لان قبلة المدينة الى الجنوب فراس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المغرب
ورجلاه الى المشرق يقال اي على الالسنة او في التواليف وذلك القول
مستند الى الخبر وهو الحديث لكن لما كان ضعيفا مرضه بقوله يقال واتبعه
بقوله والله اعلم لعدم الجزم بمقتضاه ان عيسى ابن مريم نسب الى امه لما كان
مخلوقا من غير اب فقامت امه مقام الاب زاد في بعض النسخ عليه السلام
يدفن فيه اي في موضع القبر الباقي وذلك بعد نزوله الى الارض وموته
وفي العارضة لابن العربي روي ان عيسى عليه السلام ينكح امراة من بني
غسان اسمها راضيه ويدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم في البيت
وهنالك موضع قبر يقال انما بقي له انتهى ونقل اهل السير عن سعيد
ابن المسيب قال بقي في البيت موضع قبر في السهوة الشرقية يدفن فيه عيسى ابن
مريم عليهما السلام ويكون قبره الرابع وروى الترمذي عن عبد الله بن سلام
رضي الله عنه قال مكتوب في التوراة محمد رسول الله وعيسى ابن مريم
يدفن معه وكذلك اي هكذا الذي يقال جاء في الخبر اي الحديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنتظم لابن الجوزي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى ابن مريم الى الارض فيتزوج
ويولد له ويمكث خمسا واربعين سنة ثم يموت فيدفن معي في قبري واقوم
انا وعيسى ابن مريم من قبر واحد بين ابي بكر وعمر ذكره في المواهب وقال
كذا ذكره في تحقيق النصرة والله اعلم انتهى ونحوه لابن الجوزي وللقرطبي في
تذكرته وفي فتاوى السيوطي ورد في الحديث ان عيسى عليه السلام يمكث
سبع سنين وفي رواية اربعين سنة وانه يتزوج ويولد له ويدفن عند النبي
صلى الله عليه وسلم انتهى ومكثه سبع سنين هو في حديث مسلم وفي حديث
ابي داود الطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه ومثله عند الطبراني في
واحمد في المسند والزهد وابي الشيخ ابن حيان في كتاب الفتن قال الجلال
السيوطي في تكملته لتفسير الجلال المحلي فيحتمل ان المراد بمجموع لبثه
في الارض قبل الرفع وبعده انتهى وقد روي انه رفع وله ثلاث
وثلاثون سنة وضعف ابن حجر حديث دفن عيسى عليه السلام مع نبينا
صلى الله عليه وسلم والله اعلم وفاة عائشة رضي الله عنها هي ام المومنين
عائشة الصديقة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما زوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يتزوج بكرا غيرها وتزوجها وهي بنت ست سنين
ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين ومكثت عنده تسعا وتوفي عنها ولها ثماني
عشرة سنة ومن فضلها قوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح فضل
عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وقيل له من احب
الناس اليك قال عائشة الحديث وقال انه ما اتاه الوحي في لحاف
واحدة من نسائه غير عائشة وتوفيت على ما قاله الواقدي ليلة الثلاثا
لسبع عشرة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين من الهجرة وهذا الاصح في وفاتها

وتوفيت

وتوفيت وهي ابنة ست وستين سنة واوصت ان تدفن في البقيع وصلى عليها ابو
رضي الله عنه وكان يومئذ خليفة مروان على المدينة في ايام معاوية بن ابي سفيان
رضي الله عنهم وحديثها هذا الذي ساقه المولف رواه مالك في موطئه
عن يحيى بن سعيد عن عائشة رضي الله عنها قالت رايت ثلاثة اقمار سقطن
في حجرتي فقصصت رؤياي على ابي بكر الصديق قالت فلما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك
وهو خيرها ولفظه عند المولف رايت يعني في المنام ثلاثة اقمار قال
ابو الخطاب ابن دحية على تشبيه البراء ابن عازب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالقمر ابدع في تشبيهه لان القمر يملا الارض بنوره ويونس من يشاهده ونوره
من غير حر يفزع ولا كلل يزعج والناظر الى القمر يتمكن من النظر بخلاف الشمس تغشى
البصر وتجلب للناظر الضرر انتهى مع ان القمر ايضا مذكر والشمس مونثة ثم
لا يلزم من تمثيل الثلاثة اقمارا تساويهم في القدر والنور والحسن والله اعلم
على انه يحتمل ان تكون رات شمسا وقمرين فقالت ثلاثة اقمار على سبيل التغليب
ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم هو اصل الانوار كلها الذي منه يستمد كل ذي
نور كما ان الشمس منها تستمد النيرات العلوية كلها والشيخان رضي الله
عنهما قمران لاستمدادهما منه صلى الله عليه وسلم كما يستمد القمر من الشمس
والله اعلم وقد يقال ان سقوط الشمس يدل على خراب العالم وهي اصل الانوار
الحسية كلها فاذا ذهبت ذهب بذهابها جميع الانوار فبقي الكون مظلما
فلو انها اقمار دلالة على بقاء الدين وانه لا يتبدل ولا يتغير بموته صلى
الله عليه وسلم وانه انما يغيب شخصه واما روحه الممد فعلى حاله من الامداد
والاشراق على هذا الوجود والله اعلم ورات الثلاثة دون الرابع وهو عيسى
عليه السلام وان كان يدفن في بيتها ايضا لان الثلاثة كلهم ممن توافق
حياتها والرابع انما ياتي في اخر الزمان والله اعلم سقوطا جمع ساقط كراقد
ورقود من سقط بمعنى وقع او بمعنى غاب في حجرتي هكذا في جميع النسخ بضم
الحاء وسكون الجيم وبالتاء بعد الراء واختلفت فيه روايات الموطا ففي بعضها
كما هنا وهو الذي لاكثر الرواة قال في المشارق وهو الظاهر في الباب وعبارة
وعبارة ابي بكر يعني الصديق وفي بعضها في حجري بفتح الحاء وكسرها ومعنى
هذه قال في المشارق اي في حضني وثوبي والحضن بكسر الحاء المهملة هو ما دون
الابط الى الكشح وفي القاموس ان الحجر هو ما بين يديك من ثوبك ومعنى الاولى
التي في الاصل قال في المشارق اي منزلي وبيتي ونحوه في الشفا وبالبيت
ايضا فسر الحجرة ابن حجر والسيوطي في التوشيح وفي القاموس ان الحجرة
هي الغرفة والغرفة بالضم العلية والاحاديث ولها ما يدل على ان الحجرة
غير البيت الا ان اكثرها يدل على ان الحجرة خارج البيت وكذا قول الجوهري
حجرة البيت ناحيته دارهم ثم قال والحجرة حظيرة للابل ومنه حجرة الدار
وبعضها ما يدل على ان الحجرة داخل البيت واما تفسير الحجرة بالغرفة فلا

Copyright King Saud University